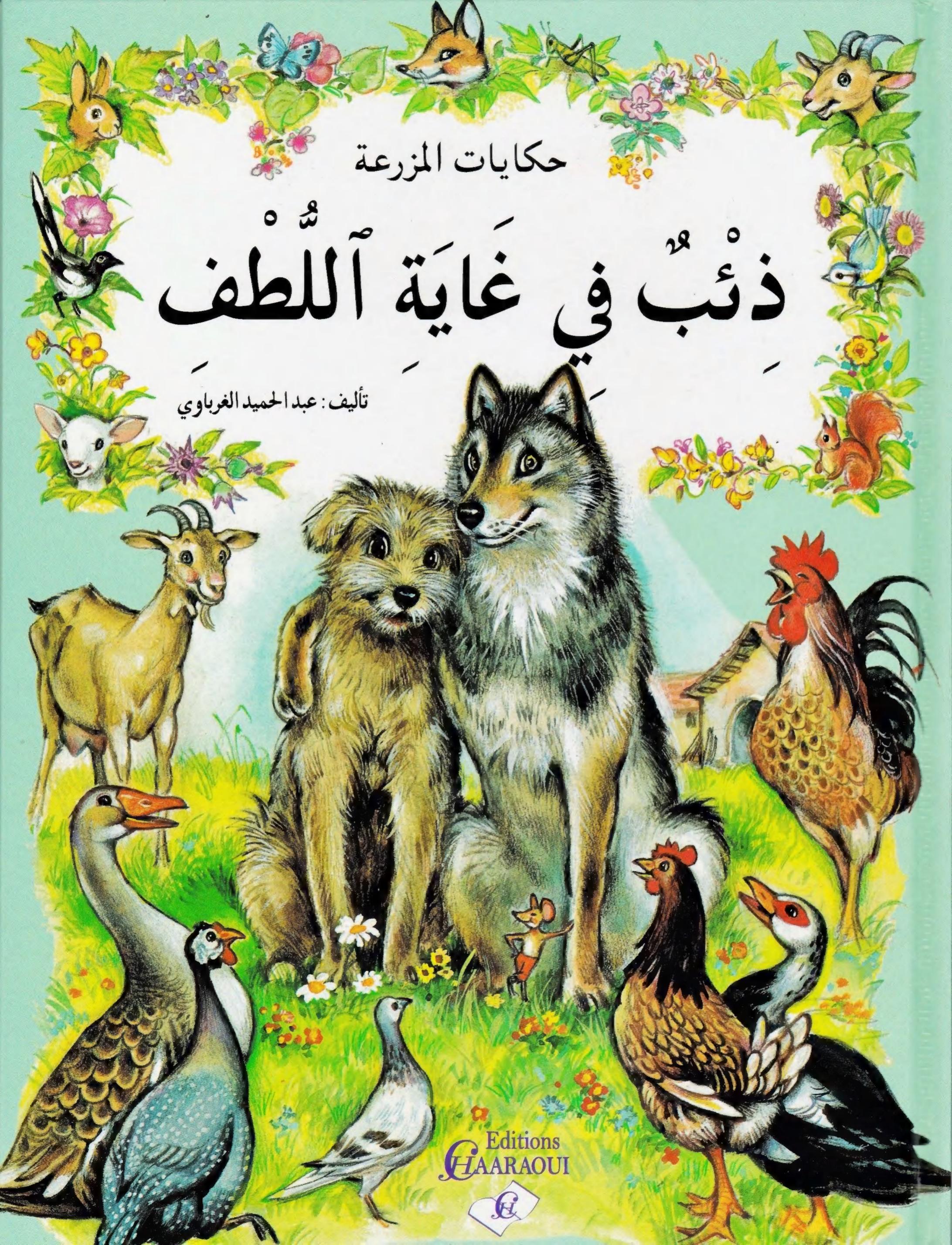


حكايات المزرعة

ذئب في غايّة اللطف

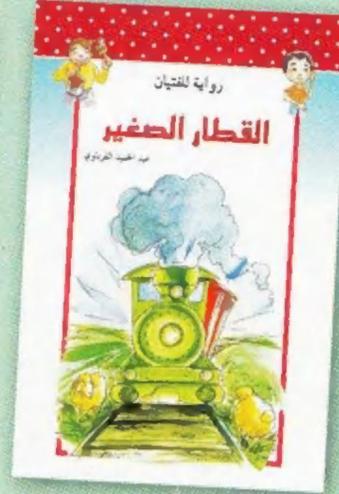
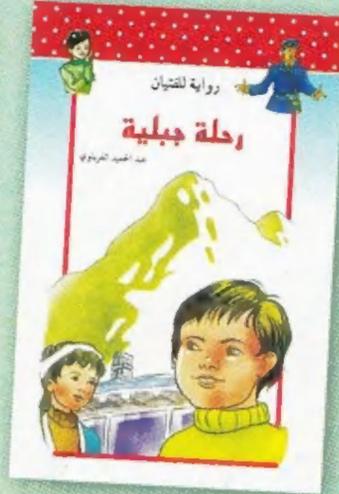
تأليف: عبد الحميد الغرباوي



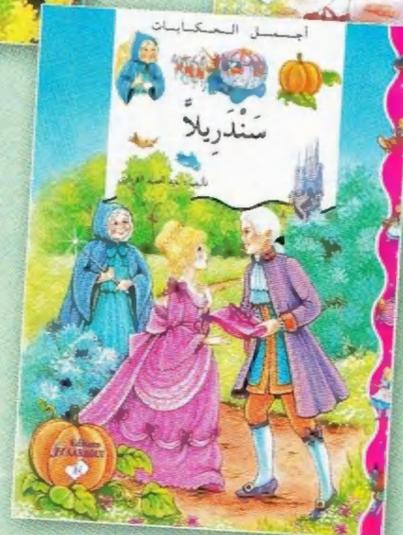
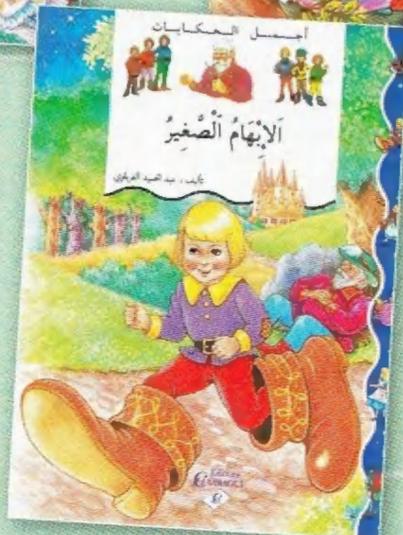
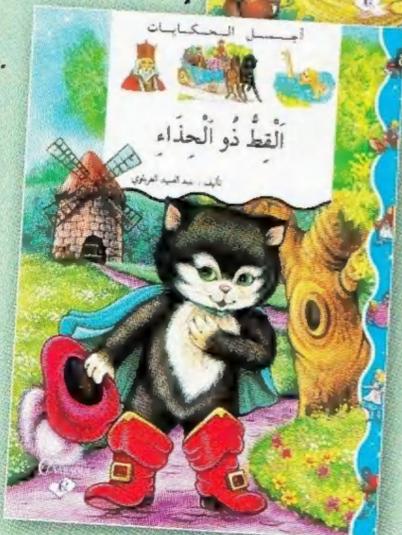
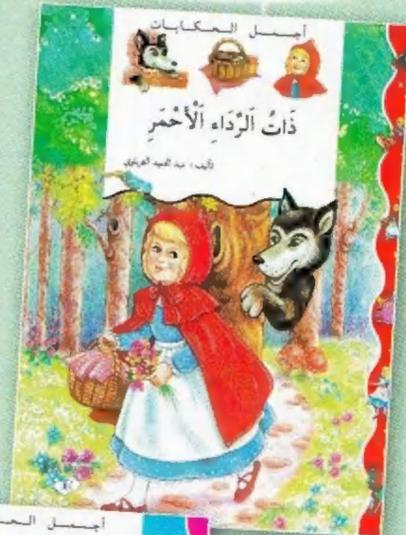
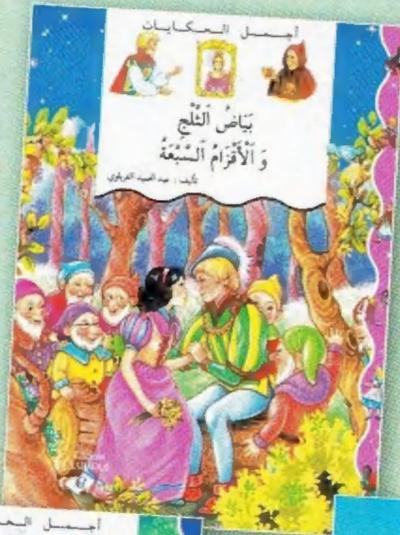
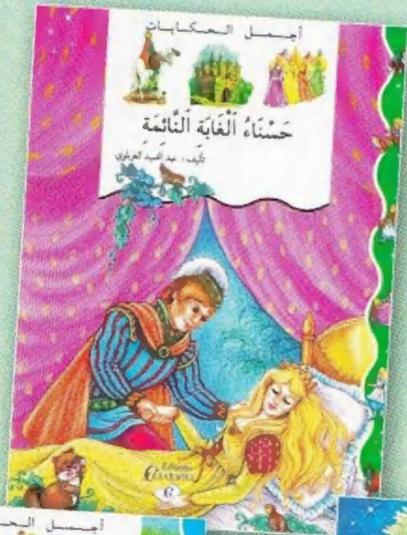
Editions
HAARAOU



رواية للفتيان



أجمل الحكايات



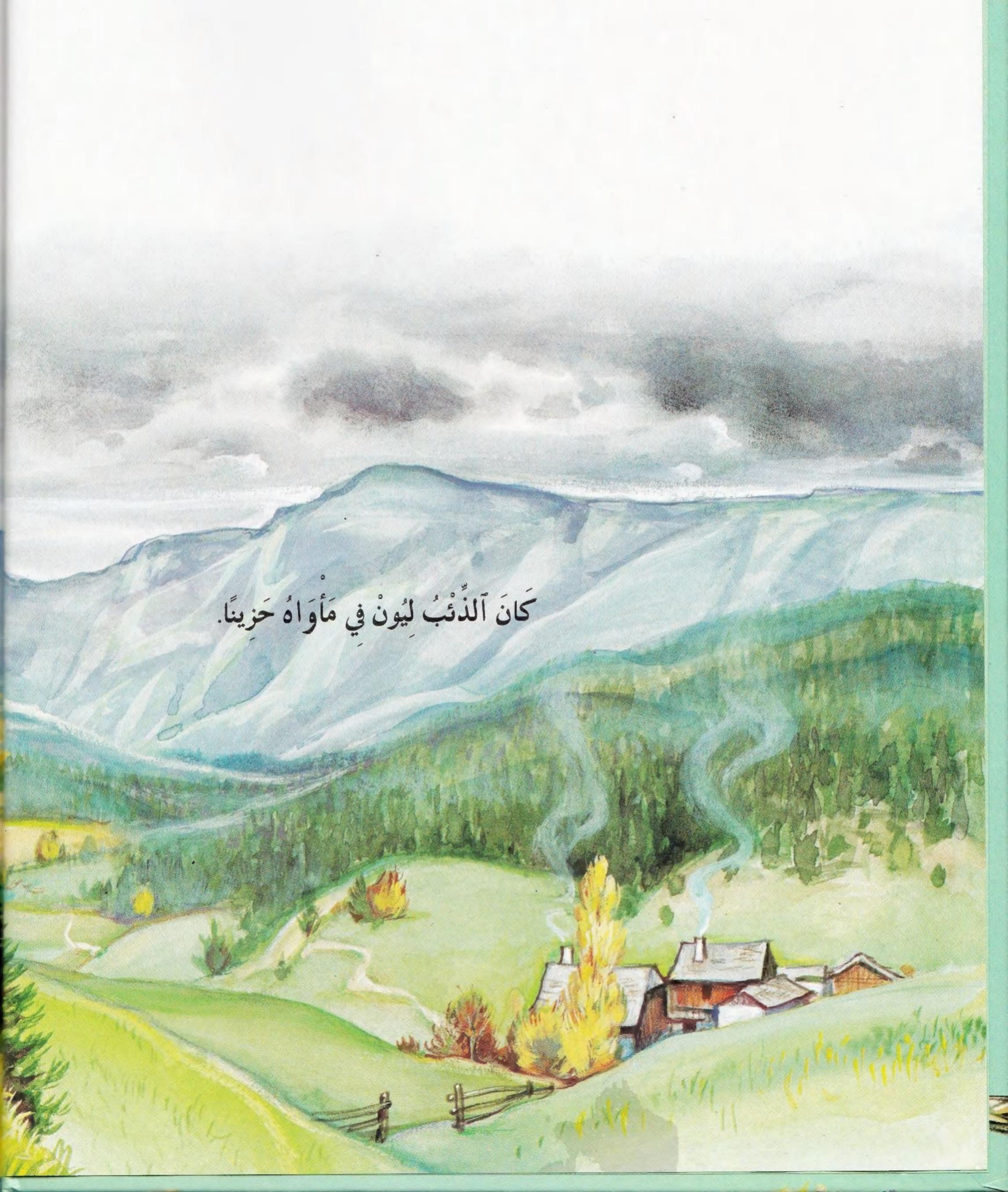
أجمل الحكايات



أروع القصص الكلاسيكية



كَانَ الذُّبُّ لِيُونَ فِي مَأْوَاهُ حَزِينًا.



ذئب في غاية اللطف

صور: بيري كورون

تأليف: عبد الحميد الغرباوي





لِيُونَ يَعِيشُ وَحِيدًا، لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ حَقِيقِيٌّ. وَمَعَ ذَلِكَ، كُلُّ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ تَعْرِفُهُ،
لَكِنْ كُلَّمَا لَمَحُوهُ فَرُّوا كَمَا لَوْ أَنَّهُمْ يَهَابُونَهُ.

إِذَا مَا أَقْتَرَبَ لِيُونَ مِنْ أَرْنَبٍ وَحَشِيٍّ أَوْ سِنَجَابٍ كَيْ يُقَدِّمَ التَّحِيَّةَ، سُرَّعَانَ مَا
يَتَلَقَّى رَدًّا بِأَنَّهُ مُسْتَعَجِلٌ وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا.

الْأَيْلُ وَالظَّبْيَةُ لَا يَقْتَرِبَانِ أَبَدًا مِنْهُ. بَيْنَمَا الْخَنْزِيرُ الْوَحْشِيُّ دَائِمٌ الْهَمَّهُمَّةٌ، فَلَا يَهْتَمُّ
بِالذِّئَابِ!

فِي الْحَقِيقَةِ، كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ تَهَابُ الذِّئْبَ لِيُونَ، وَتَسْعَى دَائِمًا إِلَى تَجَنُّبِ الْإِلْتِقَاءِ بِهِ
وَجْهًا لَوَجْهِهِ.



— الذئب ليس ذنبي إذا كان أبي، و جدِّي و أبو جدِّي و جدُّ جدِّي و كُلُّ
أجدادي و أسلافي قد تصرّفوا مع حيوانات الغابة التّصرف غير اللّائق!
هذا ما كان يردّده غالبًا.



الحيوان الوحيد الذي كان يمكن
لليون التحدّث إليه بين الحين
و الآخر هو الثعلب فيلو. و رغم
ذلك كان فيلو يحذره قليلًا. يرى
في عينيه مكرًا فهو حيوان لا ثقة
فيه!
لكن، و بما أن ليون لا صديق
آخر له، فإنه يشعر بالسعادة حين
يلتقيه.

وَ ذَاتَ يَوْمٍ، شَرَعَ لِيُونُ وَ فِيلُو يَلْعَبَانِ لُعْبَةَ الذُّبِّ. لِيُونُ يَقُومُ بِلَعِبِ دَوْرِ الذُّبِّ، طَبْعًا!
دَامَ لِعِبُهُمَا مُدَّةً طَوِيلَةً، وَ حِينَ لَمْ يَتَوَصَّلْ فِيلُو إِلَى رَدِّ عَلَى سُؤَالِهِ:
" أَيْنَ أَنْتَ أَيُّهَا الذُّبُّ؟ مَاذَا تَفْعَلُ؟ "

وَ أَعَادَ السُّؤَالَ مُسْتَعْرِبًا. وَ دَائِمًا بِدُونِ جَوَابٍ، تَسَاءَلَ إِنْ كَانَ صَدِيقَهُ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ.
انْطَلَقَ فِيلُو يَبْحَثُ عَنِ لِيُونِ.

بَجَحَ فِيلُو فِي الْعُثُورِ عَلَى لِيُونِ خَلْفَ مَرَجٍ. رَأَسُهُ
بَيْنَ قَائِمَتَيْهِ الْأَمَامِيَّتَيْنِ، وَ يَبْدُو حَزِينًا. أَقْتَرَبَ
مِنْهُ فِيلُو وَ خَاطَبَهُ مُعَاتِبًا:
- لِمَاذَا أَنْسَحَبْتَ مِنَ اللَّعِبِ مَعِي؟





— أَنَا مُتَعَبٌ، أَجَابَ لِيُونُ، وَ هَذِهِ اللَّعْبَةُ بَدَأْتُ أَضْجُرُ مِنْهَا.
— لَكِنْ هَلْ سَقَطَتْ عَلَى رَأْسِكَ؟ هَلْ أَنْتَ مَرِيضٌ؟ أَتُرِيدُ أَنْ أَسْتَدْعِيَ طَبِيبًا؟ سَأَلَهُ فِيلُو
بِلُطْفٍ.

— طَبِيبٌ! تَنَهَّدَ لِيُونُ، أَنَا لَسْتُ مَرِيضًا، أَشْعُرُ فَقَطْ بِضَيْقٍ، أَنَا أَعَانِي مِنْ وَحْدَةِ خَانِقَةٍ!
أَلَا تَكْفِيكَ رُفْقَتِي! سَأَلَهُ فِيلُو غَاظِبًا.

— لَا تَغْضَبْ! وَاصِلَ لِيُونُ، لَكِنِّي لَا أَرَاكَ دَوْمًا. أَنَا أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَدَيَّ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ!
— أَنَا أَيْضًا أَعِيشُ وَحِيدًا، تَابَعَ فِيلُو وَ أَنَا سَعِيدٌ هَكَذَا. لَكِنْ إِذَا كُنْتُ مُتَضَايِقًا إِلَى حَدٍّ لَا
تَسْتَطِيعُ تَحْمَلُهُ، فَاذْهَبْ إِلَى حَيَوَانَاتِ الْمَرْعَةِ، قَدْ يَقْبَلُونَ صَدَاقَتَكَ! سَتَرَى، قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
جَيِّدًا!

وَجَدَ لَيْوُنُ فِكْرَةَ فِيلُو رَائِعَةً.

– أَنْتَ مُحَقٌّ. غَدًا أَجْمَعُ مَتَاعِي وَ أُنْتَقِلُ إِلَى الْمَزْرَعَةِ لِلْإِقَامَةِ فِيهَا.

بَدَأَ لَيْوُنُ فَجْأَةً، فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ.

– أَعْرِفُ دَجَاجَاتِ سَمِينَاتٍ فِي أَحْمٍ. اسْتَضَيْفِنِي بِمُجَرَّدِ مَا أَنْ تَسْتَقِرَّ، قَالَ

فِيلُو الثَّغْلِبُ لِلْيُونِ الذُّئْبِ.

ثُمَّ أَنْطَلَقَ ضَاحِكًا. لَمْ يَفْهَمْ لَيْوُنُ آخِرَ كَلِمَاتِ فِيلُو. لَكِنْ لَمْ يَهْتَمَّ لِلْأَمْرِ، إِذْ

كَانَ قَدْ شَرَعَ فِي أَحْلَمِ بِأُصْدِقَائِهِ الْجُدُدِ.



في اليوم التالي، و كما كان مقرراً، غادر ليون بيته
القديم، و توجه إلى المزرعة. كان في غاية السعادة
درجة أنه رمى مفتاح بيته القديم في النهر.
لم يصادف أي أحد و هو يقترب من المزرعة، لذلك
قرر أن يدخل أول بيت يصادفه في طريقه: إنها
الحظيرة.



كان هناك في الحظيرة، حمل وديع يأخذ له، في أمن و أطمئنان، قسماً
من الراحة. و ما أن لمح ليون، حتى أطلق صرخة:
- النجدة! النجدة! الذئب في الحظيرة!
أمام صراخ الحمل الودييع، لم يجد الذئب ليون بداً من الفرار.





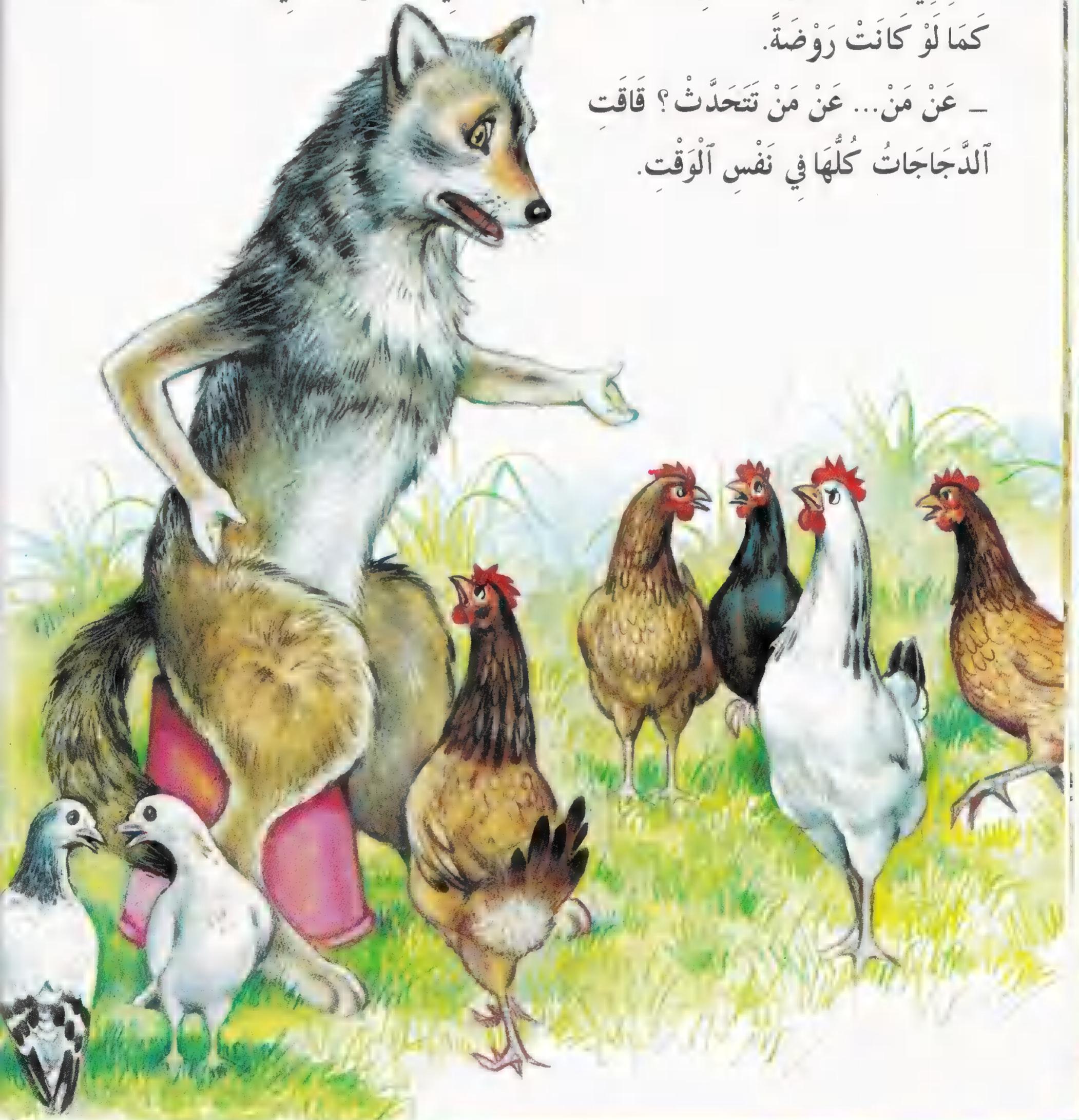
وَ غَيْرَ بَعِيدٍ، دَفَعَ أَبَا آخَرَ، وَ فَجَاءَهُ، سَمِعَ نَفْسَ الصُّرَاخِ.
إِنَّهَا عَنزَةٌ أَطْلَقَتْ صَرْخَةَ رُغْبٍ:
النَّجْدَةَ! النَّجْدَةَ! هَا هُوَ الذُّئْبُ الَّذِي أَفْتَرَسَ ابْنَةَ عَمِّي، عَنزَةَ السَّيِّدِ سُوْعَانَ!

لَمْ يَفْهَمَ لِيُونَ مَا يَجْرِي حَوْلَهُ. كُلُّ حَيَوَانَاتِ الْمَرْعَةِ مَا إِنَّ تَرَاهُ حَتَّى يُصِيبَهَا الرَّعْبُ.
ضَائِعًا، لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ، وَلَا إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ، لَمْ يَجِدْ لِيُونَ الذَّبُّ حَلًّا سِوَى أَنْ
يَجْلِسَ وَسَطَ سَاحَةِ الْمَرْعَةِ.
لَمْ يَسْمَعْ الدَّجَاجَتَيْنِ ثُمَّ الثَّالِثَةَ، فَالرَّابِعَةَ اللَّوَاتِي كُنَّ يَقْتَرِبْنَ مِنْهُ.



– هَلْ تَبَحْثُ عَنْ شَيْءٍ؟ سَأَلْتُهُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ.
– إِنِّي... كَمَا تَرَوْنَ، أَحَاوِلُ أَنْ أَفْهَمَ مَا يَحْدُثُ لِي. لَقَدْ وَصَفَ لِي الشَّعْبُ الْمَزْرَعَةَ
كَمَا لَوْ كَانَتْ رَوْضَةً.

– عَنْ مَنْ... عَنْ مَنْ تَتَحَدَّثُ؟ قَاقَتْ
الِدَّجَاجَاتُ كُلَّهَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ.





كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الثَّعْلَبِ، قَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ. أَجَلَ كَانَ يُشِيرُ بِكَلَامِهِ إِلَى الثَّعْلَبِ!!!
أَنَا سَمِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ!
لَمْ يَجِدْ لِيُونَ الذِّبُّ فُرْصَةً لِشَرْحِ مَوْقِفِهِ.
- النَّجْدَةُ! إِنَّ الثَّعْلَبَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى هُنَا!
أَخَذَتْ الدَّجَاجَاتُ تَجْرِي فِي كُلِّ الْأَتِّجَاهَاتِ، تَرْفَرِقُ، تَنْقِنُقُ، تُوقِفُ.
جَرَى الدِّيكُ، وَسُرْعَانَ مَا تَبِعْتَهُ دَيْكَةً حَبِشِيَّةً. كُلُّ حَيَوَانَاتِ الْحَمِّ تَحَرَّكَتْ تَعْدُو، تَجْرِي
فِي كُلِّ الْأَتِّجَاهَاتِ مُضْطَرِبَةً، مُرْتَبِكَةً.





لَمْ يَقُولِيُونَ الذُّبُّ عَلَى الْكَلَامِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَحَرَّكَ، كَانَ فِي حَالَةٍ مُزْرِئَةٍ، وَحِيدًا
وَسَطَ كُلِّ هَذِهِ الْفَوْضَى!

صَرَخَ الدَّجَاجَاتُ أَثَارَ انْتِبَاهِ كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْمَرْعَةِ.
إِنَّهُ هُوَ، إِنَّهُ الذُّبُّ! هُبُّوا جَمِيعًا. يَجِبُ طَرْدُهُ مِنَ الْمَرْعَةِ!

بَدَتْ وَضَعِيَّةٌ لِيُونَ حَرِجَةً، كَانَ يَسْتَبَعِدُ فِكْرَةَ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِلْخَوْفِ .
لِذَا، وَ عَيْنَاهُ مُغْرُورَقَتَانِ، وَجَدَ الشَّجَاعَةَ لِلْكَلامِ :

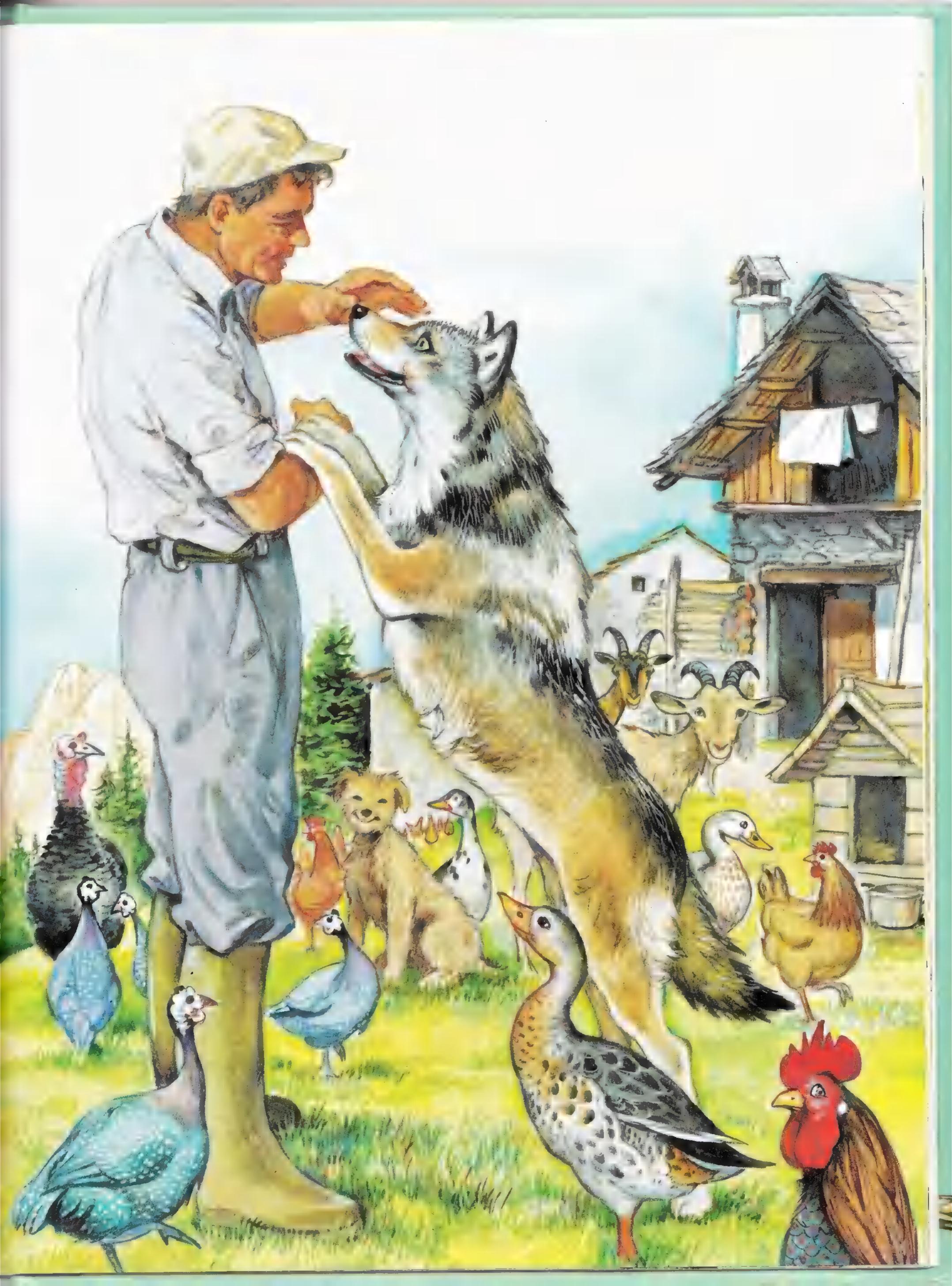
— سَامِحُونِي، كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ لِأَصْدِقَاءِ! وَ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي سَأَجِدُهُمْ عِنْدَكُمْ...
لَكِنِّي، حَيْثُمَا مَرَرْتُ أَوْ حَلَلْتُ، أَلَا حِظُّ أَنَّي أَزْرَعُ الرَّعْبَ... لِماذا؟
أَلَنْ أَكُونَ مَحْبُوبًا أَبَدًا؟

كَانَ حُزْنُهُ شَدِيدًا دَرَجَةً أَنَّ الْحَيَوَانَاتِ بَدَأَتْ تَتَأَسَفُ لِمَوْقِفِهَا مِنْهُ.





اِقْتَرَبَ مِنْهُ بَاتُو كَلْبُ الْمَرْعَةِ الْعَجُوزِ، وَوَضَعَ قَائِمَتِيهِ الْأَمَامِيَّتَيْنِ عَلَى كَتْفِهِ.
- أَحْسُّ أَنِّي صِرْتُ طَاعِنًا فِي أَلْسِنٍ وَ مُتَعَبًا. أَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِمُسَاعَدَتِي فِي
الْحِرَاسَةِ، لَيْسَ عَمَلُ الْحِرَاسَةِ صَعْبًا، إِنَّ أَنْتَ وَافَقْتَ وَ قَبِلْتَ عَرْضِي، سَأَعْلَمُكَ كَيْفَ
تُقُومُ بِذَلِكَ!

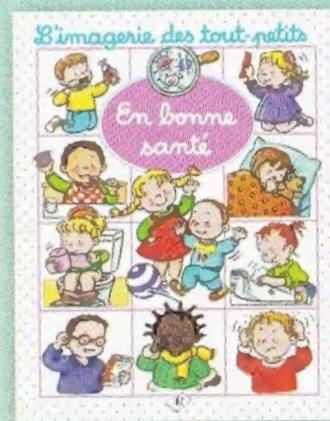
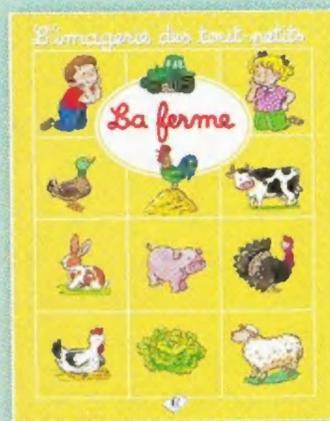
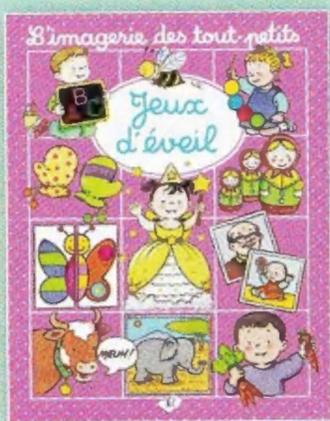
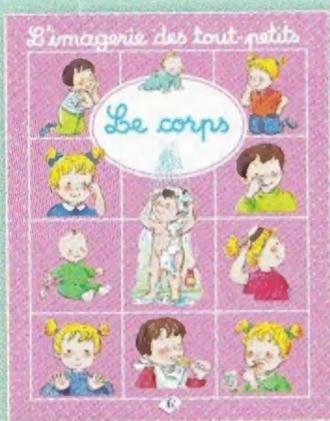
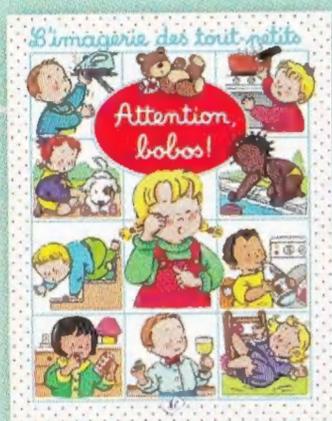
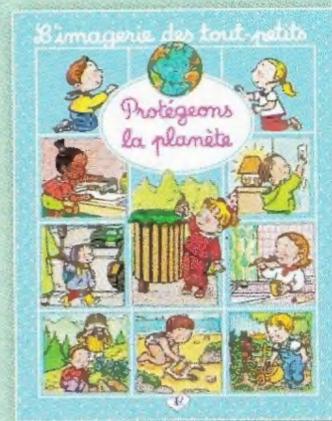
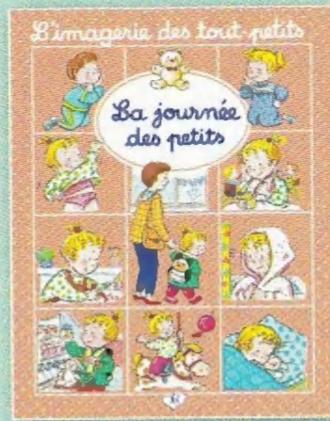
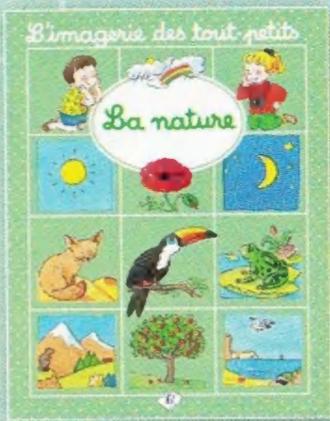
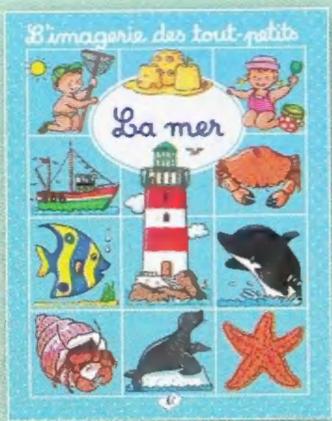
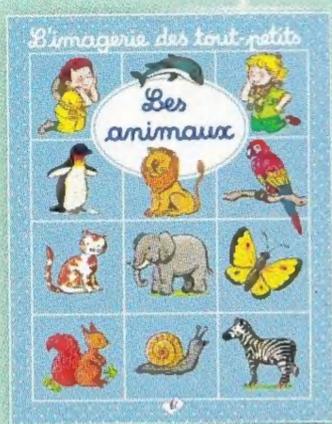


قَبْلَ لِيُونِ الذُّبِّ عَرَضَ بَاتُو بِفَرَحٍ وَ شَرَعَ فِي عَمَلِهِ الْجَدِيدِ مُبَاشِرَةً فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ .
إِخْلَاصُهُ فِي الْعَمَلِ وَ طَيِّبُوتُهُ جَعَلَا مِنْهُ وَ بِسُرْعَةٍ أَفْضَلَ صَدِيقٍ لِلْمُزَارِعِ وَ لِكُلِّ
حَيَوَانَاتِ الْمَرْعَةِ .

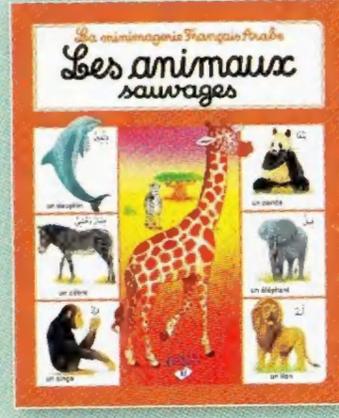
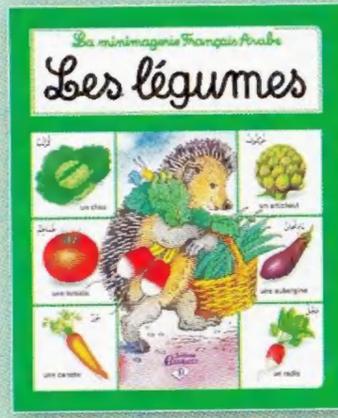
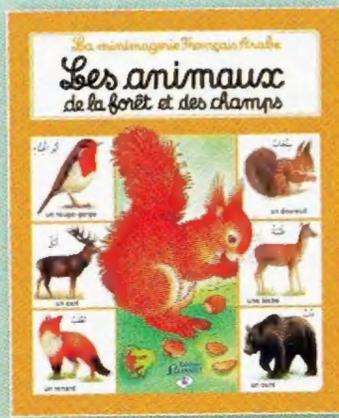
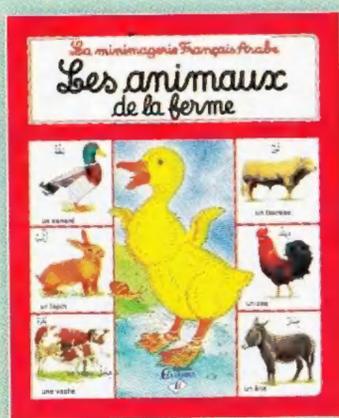
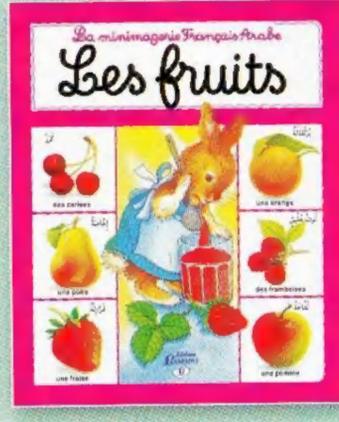
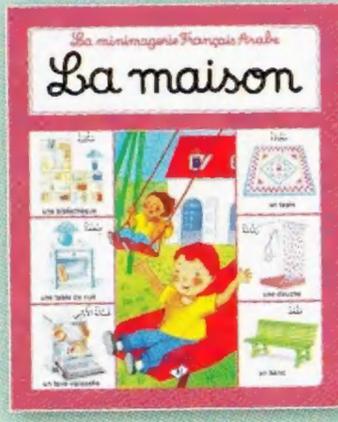
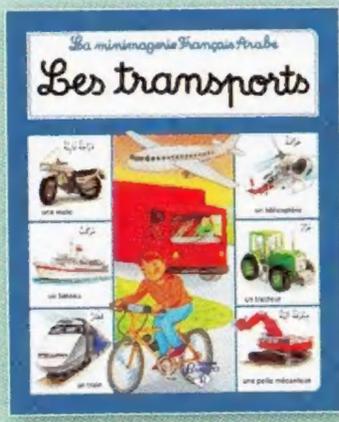
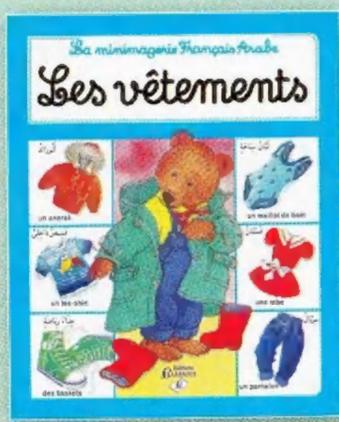
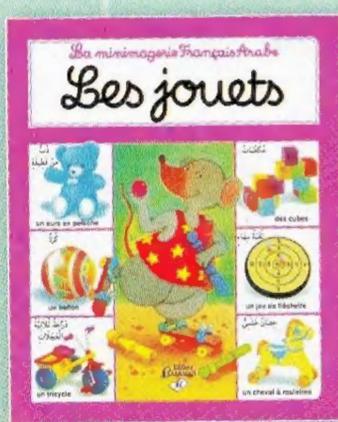
وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَمْ يَأْسَفْ أَبَدًا الذُّبُّ لِيُونِ عَلَى أَنَّهُ صَارَ الْكَلْبُ - الذُّبُّ الْمَحْبُوبُ
مِنْ طَرَفِ الْجَمِيعِ .



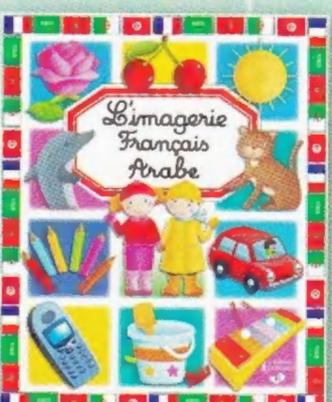
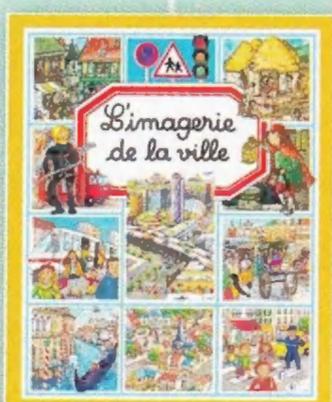
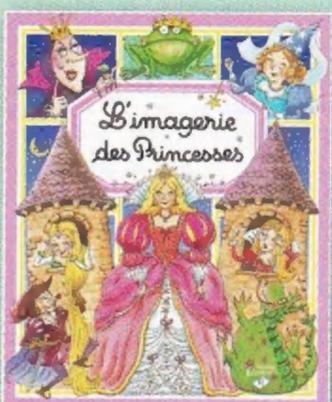
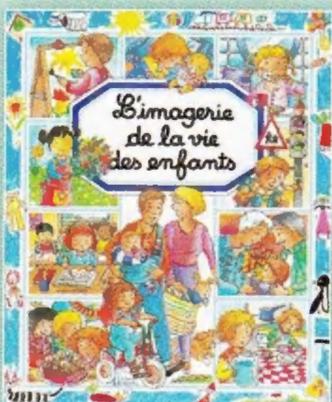
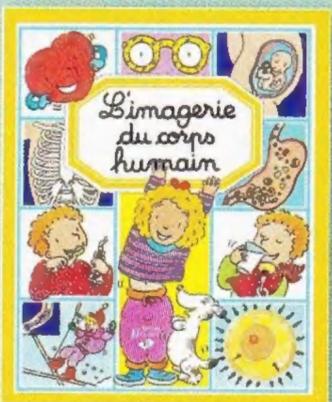
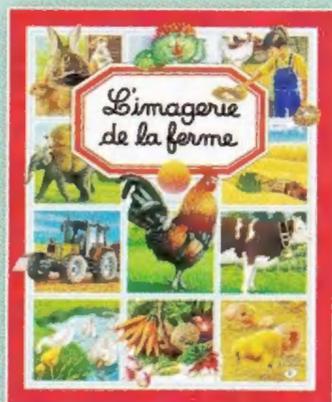
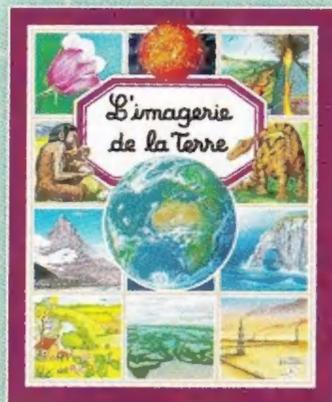
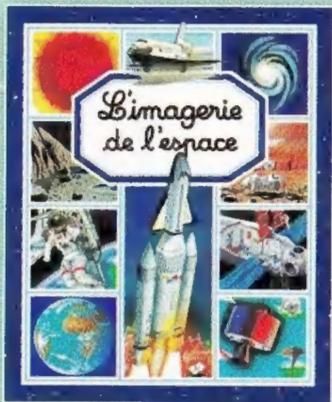
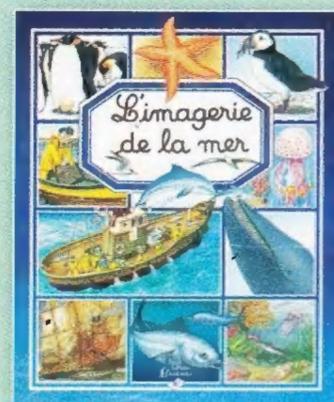
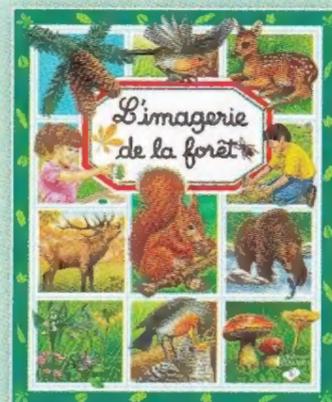
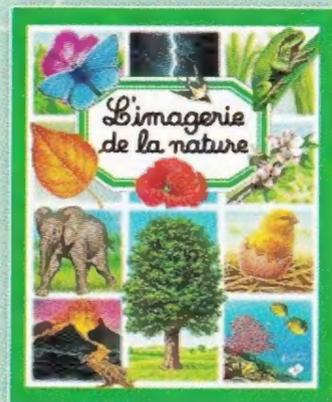
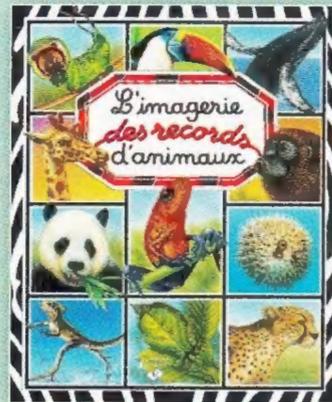
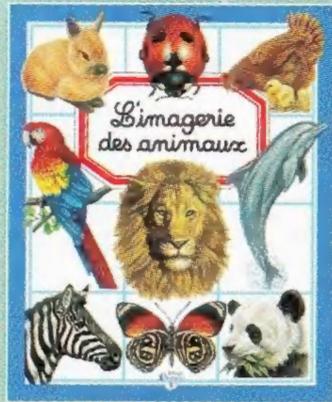
L'imagerie des tout-petits



La minimagerie Français Arabe



à découvrir



Distribution en Tunisie : Ets. ALISSA
 Palmarium N° 150
 Tunis
 Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : ALEM AL MAARIFA
 Lot 69, les mandarines - Tamaris
 Elmohammedia - Alger
 Tél / Fax : 021 21 92 96



في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة
الدجاجة المكافحة
حياة أرنبية سعيدة
ذئب في غاية اللطف
عودة طائر السنونو
القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5
Dépôt Légal 2009MO2343
© Editions CHAARAOUI, 2009
www.editionschaaraoui.com
Tél.: (+212) 522 28 24 26
Fax : (+212) 522 28 23 58
© Editions BEAUMONT, 1992

15,00 dh

